

خطاب جلالة الملك

بمناسبة حفلة توزيع الجوائز بالمدرسة الوطنية الادارية

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

أيها السادة، معشر الطلاب :

إن من التقاليد التي نحرص أشد الحرص على رعايتها والتمسك بها، أن نزور كل سنة بعد انتهاء الدراسة في معهدكم هذا، لنجدد الاتصال بكم وبأساتذتكم، ولنهنىء الفائزين من الطلاب ونشجع الراسبين، نبذل لهم جميعا من صريح النصح وخالص التوجيه، ما هو خليق بأن يثبت أقدامهم ويقوي عزائمهم، ويهديهم سبيل الصلاح ويسلك بهم مسالك الفوز والنجاح.

ولئن كانت حفاوتنا بالغة بهذه المدرسة، واهتمامنا كبيرا بشؤونها وشؤون طلبتها، فما ذلك إلا لأن هذا المعهد الذي أقام والدنا قدس الله روحه قواعده على هدى من الله ورضوان، كان ومازال معقد أوسع آمالنا ومناط أسنى أمانينا في إيجاد الرجال المثقفين المكونين تكوينا يؤهلهم للمساهمة المجدية في النهوض بالبلاد.

وإذا كانت الظروف التي قمنا خلالها في السنة الماضية بزيارة هذا المعهد، تختلف عن الظروف التي نزوركم فيها الآن، فإن اتصالنا بكم اليوم، علاوة على ما يستهدف من توثيق الرابطة التي تجمع بيننا وبينكم، اتصال يرمي إلى استرعاء اهتمامكم ولفت نظركم بصفة خاصة إلى ما ننتظره من إدارتنا في هذه المرحلة الاستثنائية التي نجتازها من مضاعفة السير، وموالاة السعي، ومواصلة العمل والكد، والتزام المثابرة والجد، ليتحقق ما رسمناه من مقاصد، وخططناه من أهداف، ولتبلغ البلاد الشأو الذي تهفو إليه مطامحنا، وترمي إليه جهودنا.

إنكم تعلمون أن البلاد دخلت في عهد جديد بعدما أعلنا حالة الاستثناء، وأخذنا على نفسنا أن نضطلع بأعباء الحكم وتسيير شؤون الدولة، ولم نؤثر هذا الحل إلا بعد أن تبين لنا أن الأزمة التي كانت تعانيها البلاد، تستدعي العلاج الناجع السريع، ففرضت علينا رغبتنا في تدارك الحالة وتلافيها أن نأخذ بأسباب الحزم، ونستبدل الأساليب العقيمة بالأساليب القمينة بتحقيق ما نصبو إلى تحقيقه من عز ورخاء وازدهار، فشرعنا نغذ السير فيما نصرف من أمور على ضوء المبادىء والأهداف التي رسمناها في توجيهاتنا التي تنتظم الميادين الاجتماعية والاقتصادية.

وليس يخاف عنكم أن من بين هذه التوجيهات بابا أفردناه لجهازنا الاداري الذي نطمح أن يصبح من أفضل الأجهزة الادارية وأقدرها على أداء المهام الموكولة إليه، ولن يقوم هذا الجهاز بما عليه من واجب إلا إذا تحلى الموظفون الذين هم دعائمه وأركانه بمزايا الكفاءة والاقتدار والنزاهة والتجرد وإيثار للحق وإطراح للأهواء، ولهذا فقد حرصنا كل الحرص على أن نكفل لهؤلاء الموظفين طائفة من الحقوق إلى جانب الحقوق المخولة لهم بحكم القوانين المسنونة والأنظمة المشروعة، وقرنا هذه الحقوق والواجبات المفروضة عليهم بوصفهم أجراء للدولة وخداما لها، فإذا سار موظفونا فيما هم مطوقون به من عمل، السير الذي بيناه وأقررناه، وتجردوا فيما هو



موكول إليهم من تدبير عن ميولهم السياسية، وإذا لزم الساهرون على شؤونهم المحجة التي أوضحناها لهم، وجلونا معالمها لعقولهم وضمائرهم، وتصرفوا في المرافق الراجعة إلى أنظارهم تصرف استقامة وعدل وانصاف، صار جهازنا الاداري في مأمن من الفوضى والاضطراب، واكتسبت أوضاعه الاستقرار المنشود والاستمرار المطلوب، وأصبحت إدارتنا أداة قوية تؤدي ما عليها أداءً فعالا لا يتأثر بأي عامل من العوامل.

وقد صح العزم منا على أن تدخل المبادىء القويمة التي رسمناها في حيز التطبيق، وذلك بحمل الرؤساء والمرؤوسين في أجهزتنا الادارية على انتهاج السبيل المؤدي إلى الغاية المتوخاة من إدارتنا.

معشر الطلاب :

إذا كان الفوز الذي كلل جهود الفريق المتخرج منكم هذه السنة قد أثلج صدرنا جميعا بالسرور، فإننا نرى واجبا علينا أن نذكر المتخرجين منكم أنهم مقبلون على نوع من الحياة لا يخلو من مشاكل ومعضلات، ذلك أنهم سينتقلون من طور تغمره الدراسات والنظريات إلى طور مواجهة الواقع، وتطبيق تلك الدراسات والنظريات في إيجاد الحلول اليومية للصعاب المتولدة عن ذلك الواقع. وسيقتضي منهم كل هذا أن يعبئوا كفاءاتهم ويجندوا ما اكتسبوه من معرفة وخبرة، وما وهبهم الله من عقل وما استفادوه من تجربة، ولا يغيبن عن أذهانكم جميعا أنكم تكونون طائفة محظوظة، وإن البلاد تعدكم اعدادا، وتبذل في سبيل تكوينكم جهدا ومالا، فعليكم أن تذكروا صنيعها المبذول، وجهدها الموصول، وتبادلوا عطاء بعطاء وجميلا بجميل، ليصدق عليكم أنكم أبناؤنا الأوفياء البررة الكرام المخلصون، واننا لنربأ بعقولكم ومداركم أن تعتبر الشهادة التي ينالها عدد منكم بعد الكد والاجتهاد، نهاية المطاف، وغاية المسعى، والهدف الذي ما بعده من أهداف، فلنا كامل اليقين أن الذين ظفروا بهذا المبتغى وأدركوا هذا المرام، سيواصلون خلال السنين المقبلة، الاجتهاد الذي لا يعرف الملل، والكد الذي لا يعترضه سأم لبلوغ أسمى المراتب وأعلى الدرجات، ورغبة منهم في تنمية معارفهم وحرصا منهم على الاسهام بالنصيب الأوفى والحظ الأوفر في معركة البناء والتشييد التي نخوض غمارها ونترقب واثقين مطمئنين قطوفها وثمارها.

إنكم ستلجون ميدان الادارة وستجدون إخوانا لكم قد سبقوكم إليه، واكتسبوا في مزاولة مهامهم تجربة ودراية، فعملوا ومازالوا يعملون في هذا المضمار، مؤدين واجبهم الوطني بإخلاص وتجرد ونكران للذات، فلتكن لكم فيهم أسوة حسنة وقدوة صالحة، ولتكن جهودكم وجهودهم متضافرة متكاتفة متآزرة على ما فيه خير الأمة وصلاح أمرها ورقيها وازدهارها، ولا يخامرنا شك في أن الفوج الناجح المقبل على العمل في مرافق الدولة سينصرف إلى المهام التي ستسند إليه، مسلحا بذلك السلاح الخلقي الذي لا غنى عنه لمن يرغب في العمل المؤمل من ورائه أجمل العواقب وأنفع العوائد، كما أننا لا نرتاب في أن هذا الفوج سيضم جهوده إلى جهود الأفواج السالفة الصالحة لرعاية أجهزة الادارة التي سيلتحق بها وصيانتها من عبث العابثين، ويسعى بكل ما أوتي من مزايا ومواهب في تقدمها ورقيها وتحسين إنتاجها.

معشر الطلاب :

إن بلادنا التي تتوفر على إمكانيات متعددة، لمفتقرة إليكم افتقارها إلى غيركم ممن نعمل على إعدادهم في سائر الميادين، فإذا كنا قطعنا أشواطا بعيدة منذ استرجاع استقلالنا وحريتنا، فإن هناك أشواطا أخرى بعيدة، يتعين علينا أن نضاعف المساعي ونواصل الجهود لقطعها، بغية مسايرة ركب الأمم التي بلغت من الرقي الشيء



الذي إليه نقصد ومن أجل إدراكه نجد ونجتهد، ولا سبيل إلى الوصول إلى هذه الغاية المرموقة إلا بتكوين الاطارات الصالحة، وتوفير العدد العديد من الرجال العاملين المخلصين الذين تهون عليهم الصعاب وتتضاءل أمامهم العقبات، وأن أملنا لوطيد في أن تكونوا هؤلاء الرجال الذين يستهينون بكل صعب ويستصغرون كل تضحية وبذل في سبيل تحقيق الغايات النبيلة والأهداف الجليلة.

معشر الطلاب :

إننا لنغتنم هذه المناسبة لنعرب لأساتذتكم الكرام الذين لم يدخروا وسعا ولم يألوا جهدا في تهذيبكم وتثقيفكم وتكوينكم عن شكرنا الجزيل وثنائنا الجميل، كما نغتنم هذه الفرصة للتنويه بمدير هذا المعهد الذي برهن في عمله عن صادق إخلاصه وكبير اهتمامه بكم وتسيير شؤون مدرستكم، والله نسأل أن يسدد خطاكم ويوفق مسعاكم ويثيب العاملين منكم بخير ما يثاب على صالح الأعمال، إنه ولي إسعافكم وإسعادكم في الحال والمآل.

ألقي بالرباط

الخميس 29 ربيع النبوي 1385 — 29 يوليوز 1965